فيكتوريا وإليزابيث: ملكتان ويوبيل ماسي

ترجمة: ابتسام عبد الله

يبدو أن هناك صفات مشتركة ما بين ملكتين حكمتا إنكلترا أكثر من ٦٠ سنة وهما: فيكتوريا وإليزابيث.

عندما تسنّمت إليزابيث العرش عام ١٩٥٢، قال معاصروها: إنه عهد إليزابيثي جديد، آملين أن تتمتع بريطانيا مرة أخرى بمرحلة زاهية كما حدث مع إليزابيث السابقة التي عرفت بـ"العذراء".

ولكن مع مرور الأعوام، غدت مقارنة إليزابيث بالملكة فيكتوريا تبدو أفضل.

ففي التسعينات من القرن الماضي شهدت مرحلة حكم إليزابيث فترة من التراخي والفوضى في العلاقات العائلية، ما أدى إلى انخفاض شعبيتها.

وبدأ رجال البلاط آنذاك في التحدث عن التشوش الذي ساد البلاد إثر وفاة الأمير ألبرت عام ١٨٦١، ولكن كلتا الملكتين أمسكتا بزمام الأمر، وتقدمتا حتى اليوبيل الماسي. وعند ولادة كل من إليزابيث وفيكتوريا، لم تكونا ابنتي ملك أو حتى أمير ويلز. فعندما ولدت الأميرة إليزابيث كان من المؤمل أن يتزوج عمها إدوار الثامن ويصبح له أولاد. أما فيكتوريا فعلى العكس، إذ كانت طفلة تمت تربيتها لتكون ملكة إثر الوفاة المفاجئة ليشاربوت ابنة الأمير ريجينت، إذ تبين أن جورج الثامن، مع كثرة أبنائه، لم يكن بينهم طفل شرعي.

إن جنس الاثنتين جعل المستقبل غير واضح أمامهما لتولي العرش (كان هناك شك في تولي فيكتوريا الحكم، إلى حين إثبات عدم حمل أرملة خالها). وإليزابيث بقيت مرشحة للحكم حتى تسنم المنصب.

وقبل تتويج والدها جورج الخامس، قرأت مربية إليزابيث لها عن تتويج فيكتوريا، وهي ستضع تاج فيكتوريا على رأسها في أول مناسبة، افتتاح البرلمان.

وفي الوقت الذي كان فيه حفل تتويج إليزابيث من أفضل الاحتفالات، فإن تتويج فيكتوريا لم يكن حفلا متميزا، بل ساده الاضطراب. إذ كان الخاتم الذي قدَم لها أصغر من إصبعها، كما أن الملكة الشابة لم تكن تعرف بتقاليد التتويج، أو ماذا تفعل بالصليب (رمز الحكم) الذي قدَم إليها.

والملكة فيكتوريا في أوائل أيام حكمها كانت في الـ(١٨) من عمرها، وواجهها عدد من الفضائح في البلاط. وفي تلك المرحلة كانت تستعين بآراء اللورد ميلبورن، كما فعلت إليزابيث مع تشرشل.

والاثنتان، مع تسلَمهما العرش كانتا مثالاً للسحر والنقاء. وكان عليهما مواجهة زواج تقليدي. ولكن ذلك لم يحصل، إذ كان ارتباطهما اختياراً. وفي مرحلة فيكتوريا كان هناك جدل بسبب الأصل الألماني للأمير ألبرت، تماماً كما حدث ذلك مع إليزابيث والأصل الألماني لزوجها الدوق فيليب. وقد أحس فيليب بالحزن لأنه لن يتمكن من منح لقبه لأبنائه، كما يفعل كل المواطنين في بلاده.

ومن الصعب التفكير مثلاً أن الملكة إليزابيث، لم تتسلم نفقات الإعالة من زوجها.

وقد واجهت إليزابيث بعض المشاكل إزاء النفقات التي كلفها عرس الأمير شارلز والليدي ديانا – مع أن النتيجة كانت مرحلة من الدعم الشعبي للملكية. وكذلك الأمر مع الاحتفالات التي حصلت لمرور ٤٠ عاماً على تسلّمها العرش. إذ أثارت تلك النفقات الصحافة والإعلام الانكليزي، وكان ذلك قبل وفاة الأميرة ديانا.

ومع مرور اليوبيل الذهبي عام ١٨٨٧ لحكم فيكتوريا، حضر الاحتفال ٥٠ ملكاً وملكة من شتى أرجاء العالم، والذي أقيم في قصر بكنغهام. وفي ذلك اليوم كتبت فيكتوريا في يومياتها: "أنه اليوم الذي أصبح فيه حكمي أطول من أي ملك انكليزي آخر".

واليوم وبعد ارتداد، عادت الملكية إلى الواجهة. ويعود السبب إلى شخصية الملكة إليزابيث. إذ إنما كانت تنبثق من كافة المشاكل التي تنشأ، بعيدة لا صلة بما حدث.

وفي الوقت الذي حكمت فيه فيكتوريا إمبراطورية فإن إليزابيث تلعب دوراً متمماً في العلاقات المختلفة مع نفس الدول. ولقب رئيس الكمنويلث لن ينتقل إلى من يليها في الحكم. وهناك تساؤلات عدّة في ما إن كان الكمنويلث سيحتفظ بنظامه بعد رحيلها!

لقد عاشت فيكتوريا ثلاثة أعوام ونصف بعد يوبيلها الماسي، وان عاشت إليزابيث الثانية حتى عام ٢٠١٦، فسيكون حكمها الأطول، ويبدو ذلك الأمر محتملاً.

عن: الغارديان

مدينة نورويتش تفتخر بشارة اليونسكو للأدب

بقلم: سام جوردسن

ترجمة: عبد الخالق علي

انضمت مدينة نورويتش البريطانية يوم الخميس الماضي الى مرتبة مدن ادنبرة، ايوا، ريجافيك، دبلن، و مالبورن، بعد ترشيحها للفوز بلقب مدينة الأدب من قبل منظمة اليونسكو. بعد الاعلان عن فوزها بهذا اللقب عمت البهجة كل انحاء المدينة، او بالأحرى كل مواقع اهل المدينة على تويتر. يقول الكاتب انه لم يغادر داره إلا أن جو السعادة و الابتهاج كان واضحا من خلال الأدباء المحليين والصحفيين وأصحاب المكتبات ومنظمي الحدث الذين راحوا يعبّرون عن سعادتهم بالشخصيات الذين لا يتجاوز عددهم ١٤٠ شخصا الذين هم فريق العطاء المتنافس الذي مثل المدينة. كان ذلك بلا شك أمرا مفرحا.

يعتبر هذا اللقب تشريفيا وتكريميا أكثر من أي شيء آخر، إذ لم يكن هناك إناء من ذهب عند نهاية عملية التنافس التي دامت لعدة سنوات و انما كانت المكافأة عبارة عن ملصق مثير للإعجاب. هذا اللقب سيبقى خالدا للأبد، حيث ستتم اضافة مدينة نورويتش إلى شبكة المدن التي حازت على هذا اللقب من قبل ومن المتوقع ان يصل اللقب الى أشخاص آخرين يأملون في تقديم عطاءاتهم الخاصة. الأمنية هي أن هذا التكريم سيضيف اسم نورويتش الى المشاريع المفيدة في الدول المتطورة و يسمح للمدينة بإقامة علاقات مربحة جدا مع الاقتصادات النامية في أسيا.

مع ذلك، و رغم احتمال كون هذه الفوائد غير متبلورة، فان كريس غريبل، الرئيس التنفيذي لمركز الادباء في نورويتش وهو المركز الذي قدّم العطاء، يؤكد على السعادة التي يشعر بها وعلى الفوائد التي ستجلبها الجائزة. يقول غريبل " انها تتيح لنا التعريف بأنفسنا بشكل لا يتوفر لأي مدينة أخرى في انكلترا. أنها اداة العلامات التجارية الكبرى التي تضعنا في مصافي النخبة وسنتمكن من جمع كل أنواع النشاطات المثيرة للاهتمام و التي تستحق شارة اليونسكو ".

كما يتوقع الجميع فان هذه النشاطات المهمة تشمل الأحداث الأدبية والقراءات، لكن هناك ايضا المزيد من المشاريع الفريدة. فهناك على سبيل المثال خطة لبناء مركز دولي كبير للكتابة في نورويتش – سيوفر فضاءً للمزيد من القراءات و الأحداث، كما يضم شقة صغيرة يقيم فيها الكاتب، مع مقهى كبير و فضاء كتابة يتمكن الأشخاص من امثالي الذهاب اليه وممارسة الطباعة طوال اليوم دون الحاجة الى طلب القهوة كل ٣٠ دقيقة مقابل جلوسه هناك كما هو معتاد.

أمور أخرى تحظى بنفس هذا الاهتمام، فهناك الترجمة الجارية لـ (مائير بن ايليا) الذي كان احد سكنة مدينة نورويتش وجزءا من مجتمعها اليهودي المزدهر في القرن الثالث عشر – حتى جرى اتهامه افتراءً ثم تبع ذلك مذبحة اودت بحياته -. كان يكتب عن معاناة مجتمعه بتفصيل كثير رغم ان قليلين كانوا يعرفون بذلك، حتى تم اكتشاف كتاباته بطريقة غريبة في مكتبة الفاتيكان بعد ٧٠٠ سنة، وان ترجمة هذه الكتابات اليوم هي نتيجة مباشرة للبحث الذي ذهب مع العطاء المقدم لليونسكو.

إن وجود شخصيات من أمثال مائير بن ايليا يساعد في الرد على السؤال الثاني الذي يراود كل فرد و هو: لماذا نورويتش؟ لماذا يستحق مكان معروف للجميع بأنه مجرد موطن سابق لبرنارد ماثيوز و آلان بارترج، كل هذا التمييز؟. كريس غريبل يعرف ذلك،حيث يقول "إن قوتنا غالبا ما يكشفها الرادار، لكن في نفس الوقت فان مدينتنا – بصفتها تمثل أغلب مناطق المملكة المتحدة أكثر من مدن كبيرة أخرى مثل مانشستر و لندن – هي مدينة جميلة جدا و تحمل مواصفات المدن الأوربية و نحن نقوم بالأشياء بطريقتنا الخاصة، ومن الرائع أن يحكم طرف ثالث على صحة هذا الكلام".

كذلك يشير فريق العطاء الى التاريخ الأدبي المتميز والمتواصل لمدينة نورويتش،حيث يقول "تمتلك نورويتش تقاليد أدبية تعود إلى أكثر من ٩٠٠ سنة من بينها كونها موطن أول كتاب نشرته امرأة في انكلترا (جوليان)، واول رواية، وأول قصيدة شعر حر، وأول مكتبة وأول صحيفة، وأول شهادة ماجستير بريطانية في الكتابة الإبداعية (التي كان اول طلبتها أيان مكيوان)، واول مدينة في المملكة المتحدة يلجأ إليها الأدباء المضطهدون، واول اكثر المكتبات العامة ازدحاما و استخداما على مدى السنوات الخمسة الماضية ".

لا تستغربوا من ذلك، فبعض الناس يقولون إن اول رواية تنسب الى توماس ديلوني – كاتب الأغاني الشعبية في القرن السادس عشر والذي يقال أن حكاياته المنثورة هي أول النماذج المميزة لشكل الرواية. هناك الكثير مما يمكن قوله عن سبب عدم اعتبار (بترونيوس ساتيريكون) كأول رواية، إلا ان ذلك موضوع آخر. تظل الحقيقة هي أن مدينة نورويتش كان لها و ما زال من الفضل أكثر مما يصفها به الناس.

يقول الكاتب "على الصعيد الشخصي، يمكنني أن اجزم بان نورويتش مكانا جيدا يناسب الأدباء، هذا هو السبب الذي جعلني انتقل اليها. بعض مزاياها تشمل الوضع الاقتصادي البسيط و الجمالية، فالمدينة ارخص من كثير من المدن التي بحجمها و التي لا تبعد عن لندن اكثر من ساعتين، كما أنها أجمل منها بكثير. كما ان فيها ايضا مجتمع مثير للإعجاب من الأدباء و الصحفيين الذين يعيشون هناك. عندما انتقلت الى هناك كنت اعتقد نفسي رائدا في هذا المجال، لكن اتضح باني لم اكن سوى كاتبا ناشئا، فنصف جيراني بينهم اما مؤلف روائي او كاتب عمود في إحدى الصحف او يعمل في مجال النشر. منذ انتقالي الى هنا و انا التقي بعدد لا يحصى من الادباء الذين يصادف ان يمروا بهذه المدينة لأجراء محادثات او للعمل مع مركز الأدباء او مع برنامج الكتابة الإبداعية. التقطت عددا من القصاصات الممتعة لكتابات تتعلق بالنشر وبرامج الكتابة الإبداعية في المدينة، وحضرت حوارات لا تحصى في المكتبات بالإضافة الى احداث مسرحية تحمل أسماء كبيرة لأدباء من أمثال أيان مكيوان ومارتن آميز. كل ذلك أغراني بالمساعدة في تأسيس شركة نشر صغيرة ".

الأدب في مدينة نورويتش ينتشر مع الهواء. صحيح أن اختيار مدينة نورويتش كمدينة للأدب كان غير واضح تماما كما هي الحال عند اختيار مدن مثل باريس أو نيويورك، لكنها بالتأكيد تستحق أن تنال فرصة لكي تثبت نفسها.

عن: الغارديان

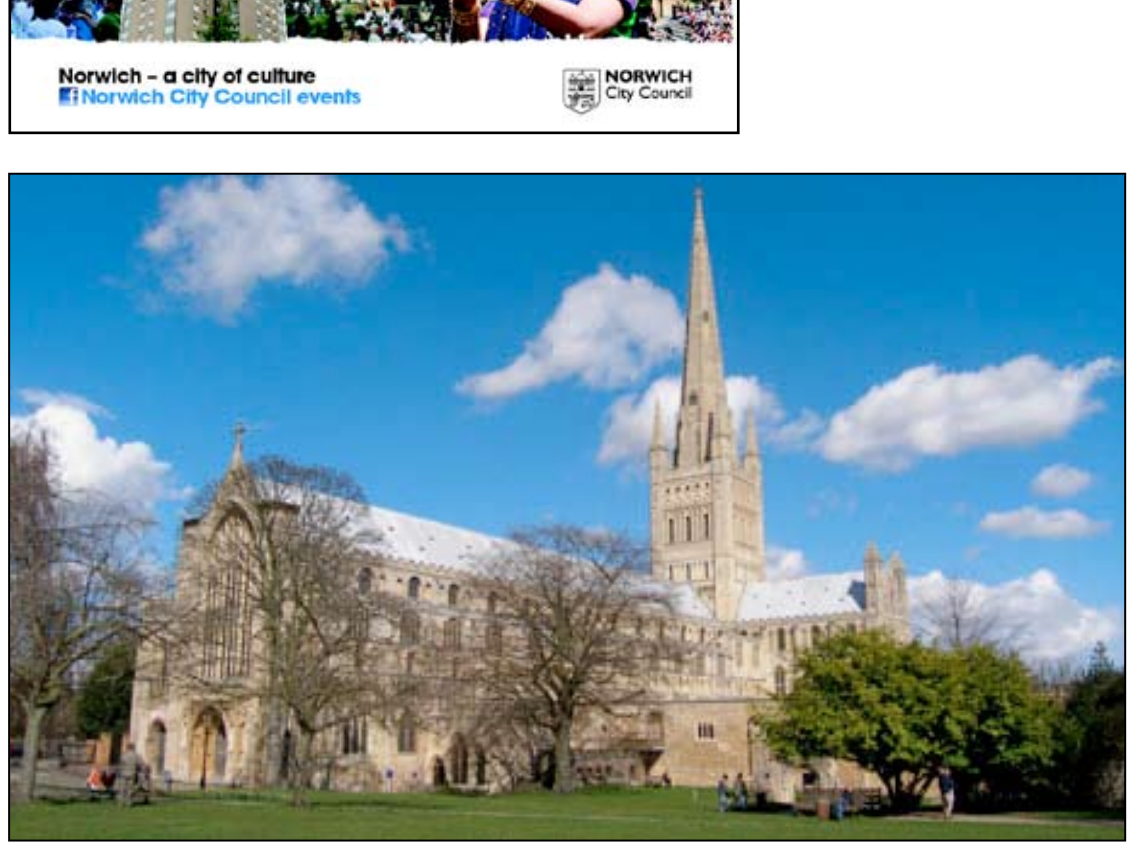

رسامات سرياليّات و"أرض العجائب"

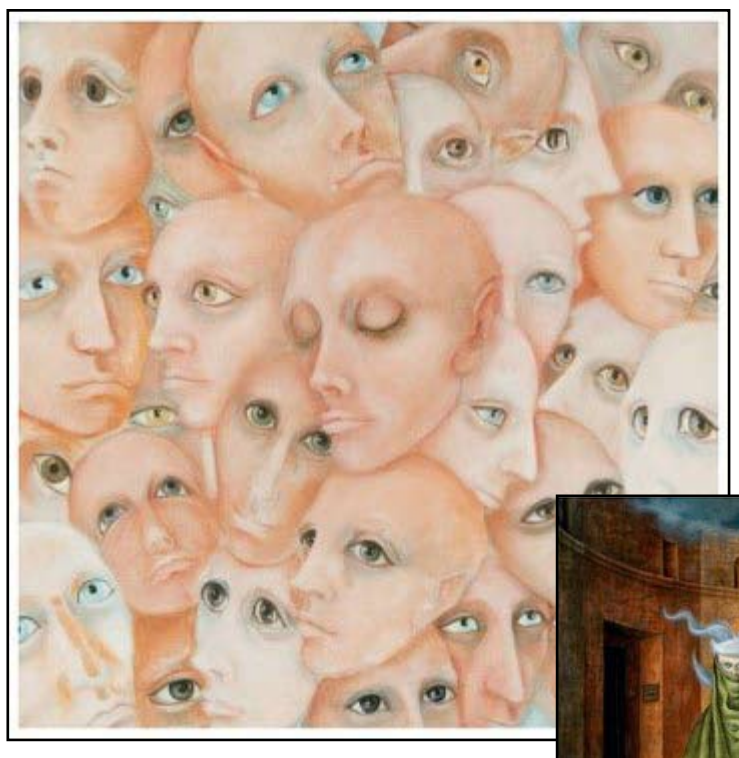

مقارنة مع ماكس إيرنست وميغويل كوفاروبياس، كن سابقاً لا يقدرن على عرض أعمالهم في القاعات الفنية المعروفة.

ولكن "كاهلو" هي الرسامة الوحيدة التي برزت منهن ونالت تشجيع الباحثات في حركة المرأة والمعجبات بالرسامة مزيدا، بعد وفاتها في عام ١٩٥٤.

إن الربط بين المكسيك والولايات الأميركية المتحدة، في معرض واحد له معنى، إذ يقول المشرفون عليه إن السبب يعود لاشتراك رسامات من الطرفين فيه.

وبالنسبة لعدد من الرسامات فإن المكسيك بلد للجمال الطبيعي وتأريخ قديم حافل يضم الأساطير ويشبع الخيال. وكانت المكسيك باستمرار، الأرض التي تحتضن المبدعين الذين يغادرون أوطانهم ومنهم أندريه بريتون، الشاعر الفرنسي المعروف، عرّاب السريالية. ومنهن أيضاً أليس واهون، التي انضمت إلى السريالية في ١٩٣١ بباريس، ثم انتقلت إلى المكسيك، معجبة بجمال طبيعتها.

إن رغبة الرسامات السرياليات في الإقامة بالمكسيك تعود إلى تمتعهن هناك بالحرية في عالم لا يحكمه الرجال، بعيداً عن نقد الرجال في نيويورك وأوربا، مفضلات أجواء تاهيتي وأساطيرها.

كانت الغاية الأولى للرسامات هو نيل النجاح والاستقلال عن إعجاب الرجال بأعمالهن أو نقدها.

ومن أبرز أعمال الرسامات لوحة "فريدتاف" رسمتها كاهلو، ترمز إلى الرسامة مزيدا وأفكارها.

إن الفنانين السرياليين يقولون إن المرأة هي الملهمة ومصدر الرغبة، في حين أن الرسامات يصفن أنفسهن أنهن ذوات طبيعتين، وقد يرمز إليهن كونهن تجسيداً للإلهة أو أنهن ينتمين إلى عالم بدائي روحي. إن الرجال ينظرون إلى أنفسهم من الخارج، في حين تنظر المرأة إلى نفسها من الداخل.

وكانت الرسامات اللاتي انتمين إلى أرض العجائب في تلك المرحلة القديمة (من الثلاثينات إلى الستينات) يعشن حياة غريبة في المكسيك ويتمتعن بحرية تامة، وكأنهن حقاً في أرض العجائب.

إن تأثير أولئك الرسامات ما يزال له أثر على الأجيال الجديدة من السرياليات والمعرض الحديث دليل على ذلك.

عن: لوس أنجلس تايمز

ترجمة: ابتسام عبد الله

في "أرض العجائب" أقيم معرض "لاكاما"، الذي يقدم الرسامات السرياليات اللاتي اتخذن من المكسيك والولايات المتحدة الأميركية موطناً لهن، في بحثهن عن الحرية الإبداعية واكتشاف النفس.

إن هذا المعرض يعتبر لعدد من الرسامات والنحاتات السرياليات الـ ٥٠ اللاتي يمثلن مجموعة "لاكاما"، أن الظهور المفاجئ يؤدي إلى كآبة عقلية وخطر صحي والى يأس أيضاً.

ولكن المعرض بالنسبة للأخريات كان ممراً إلى تأكيد الذات في الإبداع، ونوعاً من التحرر واكتشاف الذات. وهن معجبات باعمال الرسامات، مزيدا كاهلو، ليونورا كارينغتن، لي ميلر، دوروثي، تانينغ، كاي سيج ورميديوس فروا. وهن يزرن باستمرار المتاحف التي تعرض أعمالهن.

وتقول ألين سوزان فورت: إن هذا المعرض قد غيرَها تماماً، وأحدث تغييراً على صداقاتها وعلاقتها بأسرتها أكثر من أي معرض سابق لمجموعة "لاكاما" وهي تشرف على معارضها منذ أعوام.

إن "لاكاما"، مجموعة تشكلت منذ أعوام طويلة لتضم الرسامات والنحاتات، وإقامة معارض لهن، ودعم استمرارهن في مجال الإبداع.

ومنذ الثلاثينات وحتى أواخر الستينات أقيم في "أرض العجائب" العديد من المعارض وأصبحت تضم أوسع سجل للرسامات السرياليات اللاتي يعملن في الولايات المتحدة والمكسيك، والمعرض الحالي سينتقل إلى كيبيك ومدينة مكسيكو عبر جولته في أمريكا. وقد بلغ عدد زوار المعرض حتى الآن حوالي ٢٧٠، ١ يومياً. في حين أن الرسامات السرياليات